

الصيف وتنمية عقول الأبناء



الاثنين 24 مايو 2021 12:02 ص

بقلم: د. رشاد لاشين

الأبناء أغلى ما عندنا، والوقت أغلى شيء في حياتنا، (فالوقت هو الحياة)، ومن حافظ على وقت أبنائه حافظ على حياتهم، ومن أضاع وقت أبنائه أضاع حياتهم؛ لذا يجب أن نحرص على حسن الاستفادة بأوقات أبنائنا في الصيف، واستثمارها في النافع المفيد من الترويح والأعمال والأنشطة التي تنمي عقولهم، وترتقي بأرواحهم، وتعود بالنفع عليهم وعلى أمتهم، وهيا بنا نرفع هذا الشعار: (نحو صيف يرتقي فيه بأنفسنا، ونجدد فيه حياتنا، ونهتم فيه بأمتنا، ونرضي فيه ربنا)؛ لذا يجب أن نخطط جيداً لوقت الصيف لنبتعد عن الفراغ المفسد كما قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

أهمية التخطيط لشغل وقت الفراغ

- نبدأ بطلب اقتراحات من أفراد الأسرة حول استثمار الصيف، وبما جيداً أن تكون مكتوبة؛ فالاهتمام بإشراك الجميع يأتي بالخير الكثير، وقد يقدم الأبناء الصغار اقتراحات وإبداعات أفضل بكثير مما نقوله نحن الكبار، وفي نفس الوقت تكون الاقتراحات مليئة لرغباتهم ومعبرة عن احتياجاتهم.

- نعقد لقاءً لجميع أفراد الأسرة؛ لمناقشة الاقتراحات، والاتفاق على برنامج الصيف، من خلال المناقشة والتفاهم والشورى، وبعيداً عن التفرد أو الاستبداد الذي يجب أن نعالجه على مستوى الأسرة، كما نعالجه على مستوى الوطن كله.

لقاء البيت الأسبوعي

ونقترح أن نحسن استثمار وقت الأسرة بعمل لقاء أسبوعي، نجتمع فيه حول القرآن الكريم وسيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، وأقترح أن نتحاور مع أبنائنا في الموضوعات الآتية:

برامج للقاء البيت الأسبوعي (الأب والأم والأبناء):

- كيف نحب الله تعالى؟!، كيف نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! محبة القرآن الكريم؟!، محبة المسلمين والاهتمام بشئونهم في كل مكان، مع توفير "حصالة" فلسطين؟!، الأمانة؟!، الحديث عن الأمانة بكل أنواعها مثل أمانة الدين، أمانة المال، أمانة العقل، أمانة الجسم، أمانة العرض...

مع تأكيد أن العورة أمانة، وهي منطقة مقدسة لا يجوز أن يقربها أحد (كجزء من التربية الوقائية)، حقوق الجوار؟، كيف نتعامل مع المال؟! فنون التسوق والتدريب على ميزانية البيت، النظافة والنظام؟!، مراقبة الله تعالى؟!، التعاون؟! صلة الرحم؟! تعظيم شعائر الله (الاهتمام بتعليم الصلاة بشكل عملي، والتربية على أدائها في وقتها، والتدبر فيها)، التواضع؟!، الصدق؟!، فضل العلم والعلماء؟!

يوم تكريم الأم:

شهرًا أو أسبوعيًا؛ تجلس الأم معززة مكرمة لا نسمح لها بمزاولة أي أعمال منزلية، ونقوم نحن بجهود المنزل كلها: تنظيم، ترتيب، تنظيف، طبخ...

ونحتفل بها، ونقدر جهدها طوال الأيام، ونعترف لها بالفضل والجميل.

فكرة مشرف الصيف:

حيث أن يهتم الآباء بإيجاد مشرفين لرعاية الأبناء على غرار فكرة مؤدب الولد التي كانت تتم أيام الخلافة الإسلامية، والتي كان يعهد فيها الأب بابنه لمجموعة من المشرفين الذين يسهرون على إعداده في جوانب الحياة ومهاراتها؛ حتى يخرج شخصية ممتازة متكاملة...

وأقول للآباء:

كما تنفقون على أبنائكم الأموال الكثيرة في الدروس الخصوصية أثناء العام الدراسي، فلا بأس أن تنفقوا قدرًا من المال على رعاية أبنائكم، واستثمار أوقاتهم الكثيرة التي تهدر وتضيع في غير مصلحتنا جميعًا؛ سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الأمة بأسرها.

أهمية تنوع الأنشطة والمهارات:

الصيف فرصة لتجديد الحياة وكسر الروتين ونبذ الملل؛ للترويح عن النفوس وتجديد الحيوية والنشاط؛ لذا يجب أن نحرص على تنوع الأنشطة ما بين القراءة النافعة، والمشاهدة المفيدة، والزيارة المحببة، وممارسة الأنشطة والمهارات الرائعة، وتنمية الهوايات والمواهب، وممارسة الألعاب المفضلة، والترويح والتنزه الجميل الرائع الممتع البعيد عن الفحش والمعصية وغضب الله.

وبإحدا أن تكون هناك وسائل عملية لشغل وقت الصيف؛ بحيث يكون لكل يوم (شعار، حديث، قصة، نشيد، لعبة، كارتون، مسابقة).

وأن تكون هناك مهارات عملية تلبي احتياجات الابن، وتشبع طموحاته، وتكون هذه الأنشطة بالاستعانة بالمشرفين، واقتراح الآتي "مع الأخذ في الاعتبار ظروف وباء كورونا":

زيارة طالب متفوق من الأوائل- زيارة شخصيات ناجحة ورموز اجتماعية- زيارة دار أيتام- زيارة المقابر- نزهة إلى إحدى الحدائق- رحلة أو جولة معرفية للتعرف على معالم المدينة التي نعيش فيها؛ أخذ الأولاد في سيارة والتجول بهم مع الشرح والتوضيح- رحلة دراجات- رحلة صيد- رحلة قمرية- رحلة حقلية- رحلة نيلية.

دورة رياضية (كرة قدم- طائرة- تنس- سلة...) تعلم حرفة- دورة إسعافات أولية (بالاتفاق مع طبيب).

زيارة لمستشفى؛ مع تقديم هدايا بسيطة للمرضى والدعاء لهم- زيارة لأحد مرافق المدينة: (محطة المياه- محطة الكهرباء- المطافي- قسم الشرطة- زيارة المساجين- إن أمكن...)- دورة كمبيوتر وإنترنت- دورة وقاية ونظافة- دورة المخترع الصغير- دورة صيانة أجهزة منزلية- دورة فن الرسم- دورة نباتات- دورة خدمات شخصية: (تعليم كي الملابس- ترتيب المكتبة- تنظيم المنزل...)- فحص دوري صحي شامل- فقرة مهارات وابتكارات: (طين صلصال- رسم وتلوين باستخدام ألوان المياه أو الزيت).

برامج مقترحة للأبناء مع مراعاة ظروف وباء "كورونا"

الفقرة الصباحية:

من 9 صباحًا- 1 ظهرًا، من السبت إلى الأربعاء (الخميس والجمعة برنامج مفتوح).

(هذا البرنامج مقترح قابل للتعديل والتغيير حسب كل مكان وكل إنسان)

الفقرة المسائية (من 5-7):

وتقسم كالتالي:

ثلاثة أيام (السبت- الإثنين- الأربعاء): ممارسة أنشطة ومهارات تحت الإشراف.

وثلاثة أيام (الأحد- الثلاثاء- الخميس): ممارسة لعبة أو هواية أو الكشافة؛ وذلك بالاشتراك في أحد النوادي، أو مراكز الشباب، أو المكتبات، أو نوادي العلوم، دور المراكز الصيفية والمؤسسات المدنية مع مراعاة الظروف الحالية والوقاية من "كورونا".

كما يجب - في غير ظروف وباء "كورونا" - أن نحسن الاستفادة من المراكز الصيفية ومؤسسات المجتمع المدني، مثل المدارس، والنوادي، ومراكز الشباب، والمكتبات، ونوادي العلوم، واختيار البرامج الصالحة النافعة، وننبه إلى حسن اختيار المدربين أو المشرفين؛ مع الحرص على الرفقة الصالحة وتجنب قرناء السوء.

هذه المراكز فرصة لتنمية المواهب والمهارات، وبإحدا أن ندفع أبناءنا لتعلم ألعاب القوى وممارسة الكاراتيه والتايكوندو والكونغ فو، وغيرها من المهارات والألعاب المفيدة التي تستثمر وقت أبنائنا.

أهمية الكشافة:

وأحب أن أنبه على أهمية الكشافة والجوالة - في الأحوال الطبيعية وغير ظروف انتشار الأوبئة. في تنمية مهارات وقدرات أبنائنا بشكلٍ رائعٍ ومفيدٍ ومتنوع: تبني الشخصية الناجحة ذات المهارات المتنوعة القادرة على الاستكشاف، وتنمية المجتمع، وحسن التصرف في المواقف الصعبة.

ضوابط مهمة

- مفهوم الترفيه والترويح لا يعني أبدًا الانفلات الأخلاقي أو انفلات النظام.

- أن نحرص على ترشيد استخدام التليفزيون والكمبيوتر، وأن نحسن اختيار البرامج بعناية، وألا نترك الأبناء طوال اليوم على الكمبيوتر والنت بغير اختيار رشيد أو وقت مضبوط.

- تجنب السهر فهو أحد آفات الصيف؛ حيث يميل البعض للسهر الطويل، وتكون النتيجة؛ أولاً: الضرر الصحي. ثانيًا: ضياع صلاة الفجر. ثالثًا: الاستيقاظ المتأخر، وضياع بركة اليوم، وضياع النظام.

- أن نحرص على ضبط المجالس؛ فنتكلم في النافع المفيد، ولا بأس بالمزاح الجميل، وأن تخلو مجالسنا من الغيبة والنميمة والفحش والبذاءة.

